

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيْتُ الْأَذَى عَنِ الْبَخَارِيِّ [رقم: ٢٩٨٩]، وَمُسْلِمٍ [رقم: ١٠٠٩]

شرح الكلمات:

"سلامي": السلامي: عظام الكف والأصابع والأرجل، والمراد في هذا الحديث جميع أعضاء جسم الإنسان ومفاصله .

"تعديل بين اثنين": تحكّم بالعدل بين متخاصمين.

"وتعين الرجل في دابته": وفي معنى الدابة السفينة والسيارة وسائر ما يحمل عليه.

"فحملته عليها": أي تحمله، أو تعينه في الركوب، أو في إصلاحها .

"وبكل خطوة": الخطوة: بفتح الخاء: المرة من المشي، وبضمها: بُعد ما بين القدمين.

"وتميط الأذى": بفتح التاء وضمها: تزيل، من ماط وأماط: أزال. والأذى: كل ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو قدر.

المعنى الاجمالي:

قوله: "كلُّ سلامي من الناس عليه صدقة كلَّ يوم تطلع فيه الشمس" السلامي المفاصل، وهي ستون وثلاثمائة، جاء تفسيرها بذلك في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها (١٠٠٧) ، والمعنى أنَّ كلَّ يوم تطلع فيه الشمس فعلى جميع تلك السلامي صدقة في ذلك اليوم، ثم ذكر بعد ذلك أمثلة ممَّا تحصل به الصدقة، وهي فعلية وقولية، وقاصرة ومتعدية، وجاء في صحيح مسلم من حديث أبي ذر (٧٢٠) : " ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"؛ وذلك أنَّ صلاة هاتين الركعتين يحصل بهما تحرك المفاصل في هذه العبادة وهي الصلاة، فتكون مجزئة عن الصدقات في هذا اليوم.

وكلُّ قرينة يأتي بها الإنسان سواء كانت قولية أو فعلية فهي صدقة، وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث هو من قبيل التمثيل لا الحصر، فالعدل بين الاثنين يكون في الحكم أو الصلح بين متنازعين بالعدل، وهو قولٌ متعدّد، وقوله (تعديل بين اثنين صدقة) يعني رجلان يتخاصمان إليك فتعدل بينهما تحكّم بينهما بالعدل وكل ما وافق الشرع فهو عدل وكل ما خالف الشرع فهو ظلم وجور وعلى هذا فقول إن هذه القوانين التي يحكم بها بعض الناس وهي مخالفة لشريعة الله ليست عدلا بل هي جور وظلم وباطل ومن حكم بها معتقدا أنها مثل حكم الله أو أحسن منه فإنه كافر مرتد عن دين الله لأنه كذب قول الله تعالى ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون يعني لا أحد أحسن من الله حكما ولكن لا يفهم هذا إلا من يوقن أما الذي أعمى الله بصيرته فإنه لا يدري بل قد يزين له سوء عمله فيراه حسنا والعياذ بالله.

وإعانة الرجل في حمله على دابته أو حمل متاعه عليها هو فعليٌّ متعدّد، وقول الكلمة الطيبة يدخل تحته كلُّ كلام طيب من الذكر والدعاء والقراءة والتعليم والأمر والمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك، وهو قولٌ قاصرٌ ومتعدّد، وكلُّ خطوة يمشيها المسلم إلى الصلاة صدقة من المسلم على نفسه، وهو فعليٌّ قاصر، وإماطة الأذى عن الطريق من شوك أو حجر أو زجاج وغير ذلك، وهو فعليٌّ متعدّد.

ومن ذلك من يلقون قمامتهم في وسط الشارع أو يتركون المياه تجري في الأسواق فتؤذي الناس مع أن في ترك المياه مفسدة أخرى وهي استنفاد الماء لأن الماء مخزون في الأرض قال الله تعالى (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين) والمخزون ينفد. ولهذا نرى أن الذي يترك المياه ويسرف في صرفها ولا يبالي في ضياعها مسيء إلى كل الأمة لأن الماء مشترك فإذا أسأت في تصريفه وأنفقته ولم تبال به كنت مسرفا والله لا يحب المسرفين وكنت مسيئا لتهديد الأمة في نقص مائها أو زواله وهذا ضرر عام.

الكلمة الطيبة تنقسم إلى قسمين

أ- طيبة بذاتها طيبة بغاياتها أما الطيبة بذاتها كالذكر لا إله إلا الله الله أكبر الحمد لله لا حول ولا قوة إلا بالله وأفضل الذكر قراءة القرآن .

ب- وأما الكلمة الطيبة في غايتها فهي الكلمة المباحة كالتحدث مع الناس إذا قصدت بهذا إيناسهم وإدخال السرور عليهم فإن هذا الكلام وإن لم يكن طيبا بذاته لكنه طيب في غاياته في إدخال السرور على إخوانك وإدخال السرور على إخوانك مما يقربك إلى الله عز وجل فالكلمة الطيبة صدقة وهذا من أعم ما يكون ثم قال وفي كل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة كل خطوة خطوة بالفتح يعني خطوة واحدة تخطوها إلى الصلاة ففيها صدقة عد الخطأ من بيتك إلى المسجد تجدها كثيرة ومع ذلك فكل خطوة فهي صدقة لك إذا خرجت من بيتك مسبغا الوضوء لا يخرجك من بيتك إلى المسجد إلا الصلاة فإن كل خطوة صدقة وكل خطوة تخطوها يرفع الله لك بها درجة ويحط عنك بها خطيئة وهذا فضل عظيم أسبغ الوضوء في بيتك واخرج إلى المسجد لا يخرجك إلا الصلاة وأبشر بثلاث فوائد الأولى صدقة والثانية رفع درجة والثالثة خط خطيئة كل هذا من نعم الله عز وجل .

مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- ١ - أَنَّ عَلَى كُلِّ سَلَامِي مِنَ الْإِنْسَانِ كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، سِوَاءَ كَانَتْ قَاصِرَةً أَوْ مُتَعَدِّيةً.
- ٢ - الْحَتْ عَلَى الْإِصْلَاحِ بَيْنَ مُتَنَازِعِينَ بِالْعَدْلِ.
- ٣ - حَتْ الْمُسْلِمُ عَلَى إِعَانَةِ غَيْرِهِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، كَحَمَلِهِ عَلَى دَابَّتِهِ أَوْ حَمَلِ مَتَاعٍ عَلَيْهَا.
- ٤ - التَّرْغِيبُ فِي كُلِّ كَلَامٍ طَيِّبٍ مِنْ ذِكْرِ وَقِرَاءَةِ وَتَعْلِيمٍ وَدَعْوَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ.
- ٥ - فَضِلَ الْمَشِي إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ يَكْتُبُ لَهُ مَمْشَاهُ فِي ذَهَابِهِ وَإِيَابِهِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦٦٣) .
- ٦ - فَضِلَ إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّهُ مِنْ شَعْبِ الْإِيمَانِ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥٨) .
- ٧-الصدقة لا تختص بالمال بل كل ما يقرب إلى الله فهو صدقة بالمعنى العام لأن فعله يدل على صدق صاحبه في طلب رضوان الله عز وجل .
- ٨- من العدل بين اثنين العدل بينهما بالصلح لأن الحاكم بين الاثنين سواء كان متطوعاً أو من قبل ولي الأمر قد لا يتبين له وجه الصواب مع أحد الطرفين فإذا لم يتبين له فلا سبيل له إلا بالإصلاح فيصلح بينهما بقدر ما يستطيع.
- ٩- كل ما يؤدي فأزله عن الطريق فإنك بذلك تكون متصدقا وإذا كان إماطة الأذى عن الطريق صدقة فإن إلقاء الأذى في الطريق سيئة.
- ١٠- هذا الحديث يُفيدُ إنعام الله تعالى على الإنسان بصحة بدنه وتمام أعضائه، وأن عليه شكر الله كل يوم على كل عضو منها، وأن من الشكر: عمل المعروف، وإشاعة الإحسان، ومعاونة المضطر، وحسن المعاملة، وإسداء البر، ودفع الأذى، وبذل كل خير إلى كل إنسان، بل إلى كل مخلوق، وهذا كله من الصدقات المتعدية.
- ١١- الحث على معونة الرجل أخاه، لأن معونته إياه صدقة، سواء في المثال الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم أو في غيره.

- ١٢- الحث على الكلمة الطيبة لقوله: "وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ" والله لا أطيب من كلام الله عز وجل القرآن، كل كلمة في القرآن فهي صدقة. والكلمة الطيبة تكون طيبة في أسلوبها، وفي موضوعها، وفي إلقائها، وفي نواحي أخرى، فإذا رأيت شخصاً وتكلمت معه بكلام طيب مثل: السلام عليكم، حياكم الله، صبحكم الله بالخير فهذه كلمة طيبة لكن بشرط أن لا يكون ذلك مملاً بمعنى أن تبقى معه مدة وأنت تقول مثل هذا الكلام، لأنه إذا كان مملاً انقلب إلى غير طيب، ولكل مقام مقال.
- المهم القاعدة: كل كلمة طيبة فهي صدقة.
- ١٣- أن كل ما يقرب إلى الله عز وجل من عبادة وإحسان إلى خلقه فإنه صدقة، وما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فهو أمثلة على ذلك.
- ١٤- معنى قوله: (سلامي) (احتياج كل عظم إلى شكر).
- ١٥- أن الشمس هي التي تدور على الأرض، فيأتي النهار بدل الليل، لقوله: "تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ" وهذا واضح أن الحركة حركة الشمس، ويدل لهذا قول الله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) [الكهف: الآية ١٧] أربعة أفعال مضافة إلى الشمس، وقال تعالى عن سليمان: (فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) [ص: ٣٢]
- ١٦- مدار الثواب في الأعمال عند الله سبحانه مرتبط بالنية الصالحة وليس مجرد الفعل ، ومن هنا لم ينتفع المنافقون بأعمالهم وذلك لذهاب نيتهم الصالحة أو نقصانها .
- ١٧- وجوب احترام طرق المسلمين بتجنب ما يؤذيهم أو يضر بهم .
- ١٨- أن التسبب في ضرر المسلمين عدوان عليهم .
- ١٩- الترغيب في تجديد الشكر كل يوم لردوم تلك النعم .
- ٢٠- أن كل جزء من بدن الإنسان نعمة من الله على العبد، وأعظمها السمع والبصر والفؤاد والجوارح .
- والله اعلم
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عنوان المطوية:

بكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة



فوائد من أحاديث النبي

حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدي ولا تباع الإصدار رقم (٨٥)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز